Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (30): 30 Dec 2019
P: 126 - 141

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (30): 30 ديسمبر 2019 م
ص: 126- 141

Reasons for brain drain from the point of view of faculty members at the University of Jordan

Maen Hamdan Slamah Al- Zboun

Ministry of Education || Jordan

Abstract: The study aimed to know the reasons for the brain drain from the viewpoint of the faculty members at the University of Jordan and to achieve the goals of the study the researcher used the descriptive analytical approach, and the tool was represented in a questionnaire distributed to a random sample of faculty members at the University of Jordan, the number of (100) faculty members , And the SPSS program was used in statistical processing. The results of the study revealed that the overall tool obtained; the causes of brain drain on average (3.82 out of 5) with a verbal (large) estimate and at the level of fields; the field of economic reasons obtained the highest average (4.14) followed by the field of social causes with an average (3.69) and both with a verbal (large) And, thirdly, the field of political causes, with an average of (3.64), with a verbal estimate (average), There were statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the averages of the sample responses attributable to the variable of the college specialization, and for the benefit of the scientific colleges. Aim which enables rare minds to find their specialties within the Arab world.

Keywords: brain drain Causes of brain drain ،faculty members.

أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية

معن حمدان سلامة الزبون

وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، بلغ عددهم (100) عضو هيئة تدريس، وتم استخدام البرنامج (SPSS) في المعالجة الإحصائية. وكشفت نتائج الدراسة، حصول عموم الأداة: أسباب هجرة العقول على متوسط (3.82 من 5) بتقدير لفظي(كبيرة) وعلى مستوى المجالات؛ حصل مجال الأسباب الاقتصادية على أعلى متوسط (4.14) يليه مجال الأسباب الاجتماعية بمتوسط (3.69) وكلاهما بتقدير لفظي (كبيرة)، وحل ثالثا: مجال الأسباب السياسية، بمتوسط (3.64) بتقدير لفظي (متوسط)، وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات العينة تعزى لمتغير تخصص الكلية، ولصالح الكليات العلمية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات كان أبرزها: توفير عناصر الاستقرار لهم من حيث السكن ومتطلبات البحث العلمي، وسن التشريعات العربية الهادفة التي تمكن العقول النادرة من أن تجد تخصصاتها داخل الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: هجرة العقول. أسباب هجرة العقول، أعضاء الهيئة التدريسية.

المقدمة

تُعد ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية واحدة من أهم القضايا التي تشغل دول العالم بشكل عام ودول العالم النامي بشكل خاص، فهي تشكل ظاهرة سلبية وخطيرة على هذه الدول من الناحيتين العلمية والمادية كما أنها تؤثر على خططها التنموية، أضف إلى ذلك حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات كفاءاتها التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طوال، والمستفيد والرابح الأول من هذه المشكلة هي البلدان المتقدمة والتي تقوم عبر وسائل وطرق متعددة على جذب هذه الكفاءات، والمشكلة الحقيقية في هذه الظاهرة ليست في ترك هذه الخبرات والكفاءات مواقعها الطبيعية في الوطن وانتقالها إلى مؤسسات علمية متطورة، حيث يمكن لهذا الانتقال أن يفيد في تطور العلم ويدفع بعجلته نحو الأمام ويأتي بخبرات جديدة إلى البلاد، لكن المشكلة التي تفرض نفسها هي في صعوبة رغبتهم أو قدرتهم على ترك مواطنهم الجديدة ورجوعهم إلى أوطانهم الأصلية بعد حصولهم علي الخبرات العلمية والمهارات التقنية التي يمكنها دفع عجلة التنمية في وطنهم الأم.

وبالرغم من أن توفر مهنيين ذوي مهارات عالية في المجالات التي تشتد الحاجة إليها تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي يُعد أمراً حَيوياً لِّنمو اقتصاد بلد ما، إلا أن هجرة رأس المال البشري أمر لا مفر منه مهما كانت المعادلة وذلك مرده إلى أبسط قاعدة في علم الاقتصاد والتي تقول بأن "العرض يتبع الطلب" ولهذا فإن رأس المال البشري حاله حال أي مورد نادر آخر سيتوافر حيث يتمتع بأعلى درجة من التقدير وليس بالضرورة حيث تكون الحاجة إليه أمسّ ما يكون وحسب (التقرير الأقليمي لهجرة العمل العربية، 2006).

ولذلك لم تكن الدول النامية قادرة على أن تفعل شيئا يَذُكر إلّا أن تشاهد مواطنيها الأكثر تميزا يذهبون للخارج للدراسة ولا يعودون إلى أرض الوطن، فيقرروا الهجرة إلى الغرب حيث يمكن أن يجدوا رواتب جيدة وظروف عمل أفضل، وأنظمة سياسية أكثر استقرارا وأنماط حياتية أكثر تميزا كما يرى الباحث.

إن ظاهرة هجرة العقول هي ظاهرة عالمية مرتبطة بالتطور الإنساني وبالطبيعة البشرية في التنقل من مكان لآخر بحثاً عن مكان أكثر أمنا للاستقرار فيه أو التكسب منه، فهناك علاقة طردية بين العلم والإبداع وبين الاستقرار والرخاء، ولم يخل زمان من هجرة العلماء، ولم يقتصر الأمر على بلد دون آخر وينتقل الناس للحياة في الخارج للحصول على حياة أفضل أكثر أمناً حياة تضمن للإنسان وضعاً مالياً أفضل ورعاية صحية وتعليم أفضل لهم ولأطفالهم وفرصة عمل مناسبة وكذلك للاستفادة من مواهبهم وإمكاناتهم أو الهروب من الاضطهاد السياسي، وهناك من يرى أن السبب الرئيس لهجرة الكفاءات هي الحالة الاقتصادية السيئة في بلدان المصدر في معظم الحالات، في حين أن هناك من يرى أن هناك أسباباً سياسية أخرى كثيرة يمكن أن تُفْسر الارتفاع المفاجئ في هجرة الكفاءات منذ التسعينيات من خلال اثنين من العوامل الرئيسة هما ازدياد الطلب على الهيئات التدريسية نتيجة زيادة الإقدام على طلب العلم وارتفاع أعداد الجامعات نتيجة التوجه نحو الاقتصاد المعرفي، والعولمة التي يسرت للأفراد الوصول إلى فرص العمل في الخارج (NhuTran، 2004).

ويرى الباحث أن أسباب هجرة العقول تشكل هاجسا مخيفا للمجتمع والحكومة ونها تسبب خسائر مالية وتعد من أسباب تطور الاقتصاد القومي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، ومن أسباب هذه الظاهرة تكتسب أهمية متزايدة في ظل تزايد أعداد المهاجرين، خاصة من الإطارات العلمية المتخصصة.

مشكلة الدراسة

تُعْدْ ظاهرة هجرة العقول والكفاءات وذو الخبرات واحدة من أكثر المشكلات حضورا على قائمة المشاكل الاجتماعية ولاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية ومما- لا شك- فيه أن أي دولة تسهم في طرد علمائها ومفكريها

من خلال عجزها عن تغيير الأوضاع القائمة للقطاع التعليمي كإنشاء الجامعات ومراكز الأبحاث وتخصيص الأموال للبحث العلمي والفكري وكذلك عدم تأمين العمل والحريات الضرورية، فضلا عن اضطهاد العلماء فقد لا تكتفي بعض الدول بعدم توفير الظروف والأوضاع الضرورية للحد من الهجرة بل إنها قد لا تسمح لمن يصرون على البقاء في ممارسة البحث العلمي والفكري الحر دون تدخلات مباشرة أو غير مباشرة تصل إلى درجة تحديد وجهة البحث العلمي ومساره (مذكرة الامانة العامة، 2002).

وقد أصبحت الدول الاخرى تعرض فوائد مغرية لهذه الكفاءة من مسكن وتطور تكنولوجي وثقافي وصناعي تجذب لي حياة أفضل من الوضع الحالي الذي يعيشه، لذى اصبحت الهجرة هي الاختيار الأمثل لي هجرة العقول وخاصة في بعض البلدان هربا من المشاكل والضغوطات الاجتماعية والأمنية وعدم الاستقرار السياسي التي تواجهها هذه الفئة من المجتمع، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما الأسباب المؤدية لهجرة الكفاءات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين إجابات عينة الدراسة حول للأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأردنية تعزى لمتغير تخصص الكلّية(إنساني- علمي)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. التعرف على الأسباب المؤدية لهجرة الكفاءات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الأردنية في الجامعة الأردنية.
2. التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين إجابات عينة الدراسة حول الأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأردنية تعزى لمتغير تخصص الكلّية (إنساني- علمي).

أهمية الدراسة

- وقد تفيد نتائج هذا الدراسة بالنسبة للجهات الحكومية، لمحاولتها تحسين الوضع القائم واتخاذ الآليات المناسبة لدعم جهود الكفاءات المهاجرة وتوفير العوامل التي تُسهم في البقاء والعدول عن مشروع الهجرة.

حدود الدراسة ومحدداتها

- الحدود الموضوعية: تتمثل في الأسباب المؤدية لهجرة الكفاءات.
- الحدود البشرية: عدد (100) عضو هيئة تدريس (ذكوراً وإناثاً) من الأساتذة في الجامعة الأردنية.
- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في الجامعة الأردنية.
- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في العام الدراسي الجامعي 2019/2018م.

مصطلحات البحث

- **هجرة العقول:** وهو "هجرة المهنيين والمتعلمين ذوي المهارات العالية من البلدان النامية إلي الدول المتقدمة للاستفادة من الفرص الاجتماعية والاقتصادية على نحو أفضل (Almon Shumba and Douglas Mawere، 2012، P108).

- أعضاء الهيئة التدريسية: يطلق مسمى عضو هيئة تدريس في كثير من الجامعات، على كل من يكون عمله الأساسي التدريس أو البحث الأكاديمي، سواء أكان عمله في الجامعة جزئيا أو أم كليا وهناك تفصيلات مختلفة في بعض الجامعات بين الأساتذة (أستاذ، استاذ مشارك، أستاذ مساعد) (مازي وأبو عمة، 2004).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1- مفهوم هجرة العقول:

قامت الجمعية الملكية البريطانية مصطلح (هجرة العقول) للتعبير عن الهجرة الجماعية للعلماء والخبراء في التكنولوجيا من المملكة المتحدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. أما الآن فيستخدم هذا المصطلح عادة للتعبير عن هجرة الأفراد الأعلى مهارة من دولة ما. ووفقا لباين ودوكواير ورابوبورت(MichlBeine، 2006)، فإن ذلك المصطلح يعتبر الأكثر شيوعا في الاستخدام للإشارة إلى هجرة المهندسين والأطباء والعلماء وغيرهم من المهنيين ذوي المهارات العالية جدا والحاصلين على تعليم وتدريب على المستوى الجامعي(John Gibson، 2011).

و قد عرفه Michel Beine & others " بأنه "هجرة دولية دائمة أو طويلة هجرة دولية دائمة أو طويلة الأمد للكفاءات ممن كانوا موضع استثمار في التعليم من قبِل مجتمعاتهم " (Michel Beine & others، 2003، P3)

بينما وصف تقرير اليونيسكو هذه الظاهرة بأنها " شكل غير طبيعي للتبادل العلمي بين الدول، من خلال التدفق في اتجاه واحد لصالح البلدان الأكثر تطورا " (Mohammad Reza Iravani، 2011، P284)

ويعد تعبير نزيف العقول وفقا لدراسة اشرف العربي واحدا من الترجمات الشائعة لمصطلح (Brain Drain) وعادة ما يقصد به الهجرة الدائمة للكفاءات أو الأكثر تعليما وتاهيلان من خريجي التعليم العالي وما فوقه، إلى خارج أو أوطانها بحثا عن فرص أوسع في مجال تخصصاتها أو عن بيئة مجتمعية أكثر جاذبية ومستوى معيشة أفضل لها ولأسرها (أشرف العربي، 2006).

كما يعرف البعض ((هجرة العقول)) على أنها هجرة الأفراد ذوي الكفاءات العالية. ووفقا لباين ورفيقيه، فإن المهاجرين ذوي الكفاءات أفراد ليسوا من مواليد البلد المستقبل الذي قاموا بالهجرة إليه؛ وإن أعمارهم تكون 25سنة فأكثر؛ ويحملون درجات علمية أو مهنية أعلى من المرحلة الثانوية، أي تبدأ من مرحلة التعليم العالي أو أعلى، في الوقت الذي يتم فيه التعداد أو المسح (April 2011).

وعند التحدث عن مفهوم هجرة العقول أو الكفاءات من الدول النامية فإنه يشير بوجه عام إلى الهجرة الخارجية الدائمة أو طويلة الأجل للأفراد ذوي المهارة العالية الذين قاموا بمستويات مرتفعة من الاستثمار في التعليم في أوطانهم الأصلية، إذ تمثل هجرة العقول نقلا للتكنولوجيا من الدول ذات المستوى الأدنى تكنولوجيا (Reverse Transfer of Technology)، وهو ما يطلق عليها بالفعل Shodh Gannga، (2010).

بدأت ظاهرة هجرة العقول العربية بشكل محدد منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وخاصة من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والجزائر، وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة وخصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وتُعْدْ المنطقة العربية أكثر منطقة يضطر علماها وكفاءاتها إلى الهجرة وهم من المهندسين والأطباء وعلماء الذرة والفضاء والهيئات التدريسية، حيث أن أكبر نسبة مهاجرين للأدمغة في العالم من سكان المنطقة العربيةVedran Horvat، (2004).

العوامل الطاردة للكفاءات:

وتُعرَّف العوامل الطاردة للكفاءات بأنها مجموعة الأسباب والمعوقات التي تعوق عملية التطور الفكري والعلمي وحتى الاقتصادي لدى العلماء والمفكرين مما يحفزهم ويدفعهم إلى اتخاذ قرار الهجرة أو النزوح إلى المكان الذي يؤمن لهذه الكفاءات القدر الكافي من عوامل الاستقرار مدعواً بمُحفزات الإبداع، وقد تكون تلك المعوقات والأسباب نتيجة عوامل متعددة منها ما هو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو تقني أو تربوي(طاهر، 2010)، وتتمثل العوامل المؤدية إلى هجرة العقول في عدة مجالات منها:

العوامل السياسية الطاردة:

لا شك أن الاستقرار السياسي من أبرز العوامل التي تحقق الاحتفاظ بالعقول المتميزة، فمن المعروف أن المجتمعات التي تتمتع بالاستقرار السياسي والتي مرت بخبرات سياسية داخلية وعبرتها إلى الثبات يستطيع أفرادها ومؤسساتها أن يتفرغوا لمهامهم الأساسية العلمية والعملية، بينما تعاني الدول النامية من هجرة كفاءاتها نتيجة عدم الاستقرار السياسي بها، كما وتكمن العوامل السياسية في ضعف تقدير النظم السياسية الحاكمة، حيث تعاني الكثير من الكفاءات من سوء تقدير، الأنظمة السياسية الحاكمة للعقول المتميزة وإلى غياب الديمقراطية التي تؤدي من المناخ الأمثل للتطور العلمي والتنوع الفكري في ميادين العلوم المختلفة، ونتيجة إلى معايير الولاء والانتماء تتوارى أعداد كبيرة من الكفاءات مما يؤدي إلى توقف العطاء العلمي لتلك الكفاءات الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على المستوى العلمي والمعرفي، الأمر الذي يدفع بالكثير من العلماء إلى التفكير جدي اً بهجرة وطنهم إلى بلدان أخرى حيث يتوفر الأمن والاستقرار السياسي والدعم المادي والمعنوي لإنجاز أبحاثهم العلمية. والافتقاد لآليات الديمقراطية التي تكفل تكافؤ الفرص لكل المواطنين، فآليات " الارتقاء الاجتماعي " ليست مبنية على حكم ذوي الجدارة ولذا فهي بالتالي لا تقدم نفس الفرص لكل المواطنين (الخشاني، 2014).

بالإضافة إلى انتهاك الحريات الأكاديمية، ففي العقود الماضية كانت هناك أمثلة كثيرة للعلماء والمثقفين الذين اضطروا للهجرة من وطنهم بسبب انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأكاديمية، هذا يعني أن هذه الانتهاكات تشكل أحد عوامل الدفع للهجرة فليس كل المهاجرين المهرة يبحثون عن الفرص التعليمية والاقتصادية أو الفكرية ففي بعض الأحيان يضطرون إلى مغادرة أوطانهم نتيجة لانتهاك الحريات الأكاديمية. (Vedran Horvat، 2004).

العوامل الاجتماعية:

إن قرارات الهجرة كما تتحكم بها اعتبارات اقتصادية وعلمية ومهنية تتحكم بها أيضاً عوامل اجتماعية ونفسية ويشكل النظام الاجتماعي للدول المتقدمة بما يحتويه من أنساق متنوعة جذباً للكفاءات العلمية من البلدان النامية، فاجتذاب الكفاءات العلمية بمختلف اختصاصاتها يستند إلى مبدأ مهم وأساسي متمثل في حرية التفكير والتعبير والتنفيذ، إضافة إلى اعتماده على ما يقدم من امتيازات كتأمين مستوى معيشي جيد ولائق وضمانات اجتماعية وخدمية واسعة وحاجات إنسانية مشبعة إضافة لحرية اجتماعية محفزة.

وعادةً ما تساعد الدول المستقبلة النخب العلمية التي تحتاج إليها والقادمة من الدول النامية على الحصول على الإقامة الدائمة ومن ثم الجنسية وتشعرهم بالانتماء والمساواة، كما تُسهم الحياة الاجتماعية بالدول المتقدمة أيضاً في تعزيز الاندماج وإبعاد فكرة العودة إلى الوطن الأم ويمكن أن يتضح ذلك من خلال الزواج من دول المهجر مما يشكل بؤرة لعائلة مركبة لا يرغب كل أطرافها في تغيير نمط الحياة واكتشاف حياة جديدة يمكن اعتبارها أقل تقدما من حياتهم القائمة (الكواكبي، 2010).

العوامل الاجتماعية:

وتتمثل أيضاً في اعتياد الكفاءات على نمط الحياة الغربية واحترام كرامة الإنسان وسيادة النظام والانضباط في العمل والحياة، ومن هنا يبدأ أصحاب الكفاءات بالمقارنة مع الأوضاع الاجتماعية السائدة في مصر حيث تسود العادات البالية والتقاليد المتحجرة والفوضى العارمة في كل شيء وندرة صون كرامة الإنسان وعدم تقدير المجتمع لأهميتهم أو لإنجازاتهم وانتشار البطالة حتى بين العلماء والانتظار طويلاً للحصول على وظيفة مناسبة الأمر الذي يولد لديهم الشعور بالغربة في وطنهم والشعور بأنَّ الدولة التي درسوا فيها هي أقرب لأن تكون وطناً مناسباً لهم (مؤسسة فلسطين الدولية، 2008).

وانتشار الرشوة والفساد والمحسوبية، فلا يزال الكثير من المسئولين في مجتمعاتنا لا تهمها المصلحة العامة بقدر ما يهمها تسليم المناصب للمقربين ولذوي القربى، ووضع الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب، مما يثير لدى الكفاءات شعوراً بالرفض وصعوبة الاقتناع بأوضاعهم، خصوصاً وأنهم قد قضوا معظم حياتهم وأنفقوا الكثير من أموالهم وأموال عائلاتهم أملاً في الوصول إلى مراكز علمية تناسب اختصاصاتهم وتحترم رغباتهم وإراداتهم (التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية، 2008).

العوامل الاقتصادية:

تتنوع العوامل الاقتصادية الدافعة لهجرة الكفاءات إلى خارج حدود أوطانها ومنها صعوبة توفير الظروف المادية والاجتماعية التي تؤمِّن المستوى المناسب للكفاءات والمهرة للعيش في الوطن، وندرة فرص مؤسسات البحث العلمي في الاتصال العلمي الدولي بل وغياب التخطيط السليم، واعتبار البحوث العلمية مجرد ترف لا حاجة له وحتى إذا ما استطاع العالم أو الباحث أن يجد له مكاناً في البحوث العلمية فإنه يواجه الكثير من التنافس السلبي والمعوِّقات التي تجعل منه شخصاً هامشياً، وأن لم يواجه ذلك- وهو أمر نادر- فإنه لا يجد الكادر العلمي والفني أو التجهيزات والمختبرات، وفوق هذا وذاك كله قد يمضي معظم وقته في ملاحقة متطلبات الحياة اليومية، الأمر الذي يجعل إنتاجه ومردوده العلمي ضعيفاً ومتواضعاً (مؤسسة فلسطين الدولية، 2008)، ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي. ولا يقتصر الأثر السلبى لسياسة البحث العلمي على غياب الأهداف أو ضعف واقعيتها وقصور التمويل وتفكك البنية الأساسية للبحث العلمي وتشتتها بين الوزارات المختلفة وإنما يمتد إلى عدد من العناصر الأخرى التي يمكن اعتبارها بمثابة نتاج للعوامل السابقة (نوير، 2003).

كما أن اهتمام الدول المستقطبة بالبحث العلمي من خلال مؤسسات البحث والاستكشاف فمثلا تنفق الولايات المتحدة على عملية البحث العلمي 2.25% من ميزانياتها الكلية وتنفق اليابان 2.65% وألمانيا 2.54% وبريطانيا 2.3% وفرنسا 2.25% بينما في الدول العربية والإسلامية تنفق على أحسن تقدير نسبة لا تتعدى 1% من الدخل القومي وهي بهذا التدني في الإنفاق تشجع أبنائها على الهجرة، كما توفر الدول المستقطبة الإمكانيات العلمية من عوامل ووسائل بحث مختلفة (طاهر، 2010).

بالإضافة إلى أن نمط الحياة في الدول الجاذبة واحترام كرامة الإنسان وسيادة النظام والانضباط في العمل والحياة يعتبران من العوامل الجاذبة الهامة للكفاءات، على النقيض مع الأوضاع الاجتماعية السائدة في الوطن الأم حيث تسود العادات البالية والتقاليد والفوضى العارمة في كل شيء وعدم صون كرامة الإنسان وعدم تقدير المجتمع لهم أو لإنجازاتهم (الاتحاد البرلماني العربي، 2001).

وجود تباينات كبيرة بين الدول المُرسلة والدول المستقبلة من حيث مستوى المعيشة والفروقات في نوعية الحياة بين الموطن الأصلي والبلد المُضيفْ، وتوفر الفُرص التعليمية، الأفضل للأبناء، وأنظمة الضمان الاجتماعي والسياسي

والأجور وفرص العمل والتفاعل مع زملاء في الدول المتقدمة من ذوي المهارات العالية (William Qinisela Kaliyati، 2009).

كما أن الريادة العلمية والتكنولوجية للبلدان الجاذبة والتقدم الذي تتمتع به، الاستقرار السياسي والتقدم الحضاري الكفيل بتوفير الأجواء الملائمة لتطوير الكفاءات، وستوفر الأجواء العلمية في المجتمعات الصناعية المتقدمة والعمل على زيادة عدد الباحثين في مختلف العلوم والمرافق العلمية (مركز البحوث والتنمية، 2006).

وبالإضافة لهذه الأسباب الأساسية- طاردة وجاذبة- يمكن أن توجد عوامل أخرى موضوعية أو ذاتية تدفع أصحاب الخبرات إلى الهجرة كإشباع روح البحث والتطوير وأنظمة الخدمة المدنية، إلى جانب أسباب عائلية أو شخصية فردية.

الآثار السلبية التي تنعكس على المجتمعات الطاردة لكفاءتها:

ولهجرة الكفاءات العديد من السلبيات التي تنعكس على المجتمعات الطاردة لكفاءتها مثل ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول العربية التي تصب في شرايين البلدان الغربية، بينما تحتاج التنمية العربية لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد، والتعليم، والصحة، والتخطيط والبحث العلمي والتقني، تبديد الموارد الإنسانية والمالية العربية التي أنفقت في تعليم، وتدريب الكفاءات التي تحصلت عليها البلدان الغربية دون مقابل، ضعف وتدهور الإنتاج العلمي والبحثي في البلدان العربية بالمقارنة مع الإنتاج العلمي للعرب المهاجرين في البلدان الغربية، تمثل هجرة العقول العربية استنزافا لشريحة مؤثرة وفاعلة في المجتمع العربي، ولها دور بارز، والذات في المرحلة الحالية، حيث شرعت أغلب البلدان العربية، وبخاصة النفطية منها بتنفيذ خطط تنموية واسعة النطاق، وهي بلا شك بأمس الحاجة إلى الكفاءات العلمية، والأيدي العاملة المدربة القادرة على النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها إلى مستوى الطموح.

كما تُعتبر هجرة العقول العربية خسارة في مجال التعليم في جميع مراحله، فمن المعلوم أن البلاد العربية تعد من أكثر المناطق في العالم (أمية)؛إذ يبلغ معدل الأمية في الوطن العربي حاليا نحو 49%، ولايزال هذا المعدل هو "الأعلى" في العالم مقارنة بمعدل 30% في الدول النامية، و1.4% في الدول العربية حاليا نحو 49% في الدول المتقدمة، ويعني المعدل الحالي وجود أكثر من (70) مليون أمي في الوطن العربي (1)، ويشكل هذا الرقم أحد المعوقات الرئيسية أمام التنمية العربية في عصر تمثل فيه الكفاءات العلمية والتقنية، والمعرفية المصدر الرئيسي أمام التنمية العربية في عصر تمثل فيه الكفاءات العلمية، والتقنية، والمعرفية المصدر الرئيسي للميزة النسبية، وأساس التفوق، والتنافس بين الأمم (التقرير الاقتصادي العربي، 2000).

وفي ضوء ما تقدم، فإن معضلة هجرة الكفاءات والعقول العربية، أضحت مشكلة مزمنة يعاني منها الوطن العربي لا سيما وأن "المعرفة العلمية " في دول العالم المتقدم اعتبرت كثروة وقوة، وحددت أطر التعامل معها بقوانين شاملة في الإدارة والمالية، وخضعت لإجراءات صارمة لحقوق الملكية؛ وتضيف هذه الإشكالية عبئا جديدا لتداعيات وتأثيرات استمرار هجرة العقول العربية، مما يتطلب من جهات صنع القرار العلمي، والسياسي، والاقتصادي في الوطن العربي.

وعلى المجتمعات أن تعمل ما بوسعها لتقليل تأثير هذه الظاهرة آخذين بعين الاعتبار أن هذه المعضلة مستمرة، ويصعب إيقافها بقرار سياسي، ولكن قد يتم تقليل تأثيراتها بشكل تدريجي بتضافر جهود المؤسسات العلمية العربية سواء أكان ذلك في المدى المنظور أم على الصعيد الاستراتيجي.

ومن المعالجات التي حدثت في الشق الأول محاولات جرت في العراق في أوائل السبعينيات هدفت إلى استعادة العقول العربية المهاجرة مثل "مؤسسة الحسن بن الهيثم " لتدريس العلوم والتقنية، ومنها محاولات الجمعية الملكية بالأردن، كما جرت في الجزائر محاولات من نفس النوع، هذا بالإضافة إلى ما تحقق تلقائيا من عودة بعض العقول عقب هزيمة يونيو 1967م وفي مرحلة المقاومة اللبنانية، وذلك لشعورهم بالخطر، ويلاحظ أن هذه المحاولات استطاعت أن تستقطب هذه العقول في مجالات عديدة لبحوث العلوم والتقنية. ولكن يحسب عليها تركيزها على الجوانب السلبية للهجرة، وإهمال الجوانب الإيجابية، وهذا يفسر عدم وجود خطط وسياسات متكاملة للتعامل مع الظاهرة.

وأما المعالجات من الشق الثاني فمنها محاولات ربط شبكات العلماء العرب في الخارج بنواة في الوطن العربي كالبرنامج الخاص بالعلماء المهاجرين من تونس المعروف بالكونسورتيوم العلمي، بجانب نشاط عدد من الجمعيات بالخارج كجمعية العلماء التقانيين في الخارج، وجمعية الخريجين العرب التي تأسست في أمريكا عقب هزيمة يونيو 1967، فضلا عن وجود البرنامج اللبناني المعني باستخدام اللبنانيين المهاجرين لتقديم الدعم التقني للدولة.

إن الأرقام توضح أن ما خرجته الجامعات في البلدان النامية بين عامي 1980- 1987م حوالي 23مليون شخص منهم ما يقدر بعدد 8.3 مليون في ميادين العلوم والتقنية "المعروضون الرئيسيون لهجرة الأدمغة "ا وأن التدفق إلى الخارج يعادل10%

من نتاج جامعات العالم الثالث في حقلي العلوم والتقنية. وهو ما يوضح القلق غير المبرر إزاء هذه الهجرة خاصة إذا أخذنا في الاعتبار ما أقامته الجاليات العربية الكبيرة في أوروبا وكندا وأمريكا من بنية تحتية ثقافية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن وجودها في المناخ ثقافي محفز إذ يتوقع أن يتجاوز إنتاجها الفكري هناك إنتاج البلدان العربية قاطبة.

إن المعالجة الوحيدة القادرة على تفعيل الإجراءات والنظم العربية لمواجهة ظاهرة الأدمغة هي الأدمغة هي وضع خطط، وسياسات عربية واضحة يسعى أولهما إلى إقصاء عوامل الدفع إلى خارج الوطن العربي، فيما يسعى ثانيهما إلى الاستفادة من الكوادر الموجودة في المهجر لصالح الوطن العربي.

ثانياً- الدراسات السابقة:

ولأهمية موضوع هجرة الكفاءات واتساع دائرة هذه الظاهرة، فقد أولى التربويون هذه المشكلة أهميتها في بحوثهم فقد أجريت العديد من الدراسات التي سعت للبحث وراء أسباب الهجرة وعواملها ودواعيها والسلبيات المترتبة عليها.

فقد أجرى سعود الدين العنترى (2009) دراسة هدفت التعرف على هجرة العقول المتميزة بشكل عام وليست مقصورة على العلماء العرب فقط فهناك هجرة العقول المتميزة من الهند وباكستان والصين وبعض الدول الافريقية ولكن اتجاهاً دائما من الدول النامية إلى الدول الصناعية الكبرى مثل فرنسا والمانيا وبالأخص امريكا وكل ذلك جاء نتاج عدة امور أهمها. ان الدول العربية لا تميز كثيرا بعض الاحيان بين المتميز وغير المتميز بنفس المقياس لبعض الأمور الاخرى، مجال البحث في العلوم المختلفة يتيح بين خيارين الاستكانة والقبول بالأمر الواقع والخيار الثاني القبول للعروض المغرية من الدول الاجنبية، بعض من لديهم ملكة العقل المتميز تدفعه الهجرة إلى الدول الاجنبية لتحقيق طموحه العلمي الذي لا يحققه الموقع الذى يشغله، بعض الكفاءات العلمية الموفدة للدول الاجنبية لتلقى العلم تجد فرصة سانحة في الدول الموفد اليها فيقرر البقاء والاستقرار في تلك الدول.

كما هدفت دراسة فوجوميسون، (2012) إلى التعرف على الأسباب الدافعة لهجرة الكفاءات الفلسطينية إلى الدول المتقدمة لكي يتسنى تحديد الطرق المثلى للحد من تلك الظاهرة وإلقاء الضوء على الدوافع التي بوسعها أن تؤثر إيجابياً في قرار عودة الكفاءات المهاجرة للوطن، وقد توصلت إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أهم عوامل هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية، كما أن الاهتمام بالبحث العلمي من العوامل التي تساهم في الحد من هجرة الكفاءات الفلسطينية.

وهدفت دراسة (المنصوري، محمد والدايخ، عبد العالي، 2010) إلى التعرف على أعداد الكفاءات العربية المهاجرة إلى البلدان الغربية من خلال الاطلاع على الإحصائيات والتقارير التي تبين ذلك، ومحاولة التعرف على أسباب فقدان هذا المورد الاقتصادي المهم، وقد توصلت إلى أن العوامل الاقتصادية كانت ولا تزال، تحتل الأولوية في التأثير المباشر على العقول والكفاءات العربية، ولاسيما أن الأشخاص الأكثر تأثر ا بهذا العامل هم الأشخاص الأفضل إعداد اً والأكثر كفاءة لتسيير أجهزة الإنتاج والتعليم والتدريس في الوطن العربي.

كما هدفت دراسة (Momodu Erhaga Omamegbe، 2010) إلى الكشف عن الأسباب الرئيسة لهروب رأس المال البشري من أفريقيا إلى الولايات المتحدة وأيضا اقتراح سبل للتخفيف من الآثار السيئة أن وجدت، أو تعظيم المكاسب المحتملة من هجرة رأس المال البشري من أفريقيا إلى الولايات المتحدة، وقد توصلت إلى ضرورة أن تعمل حكومات البلدان المرسلة والمستقبلة معاً لصياغة سياسة تبادل المنفعة، وضرورة تركيز البلدان المرسلة على، تطوير البرامج وتهيئة بيئة مواتية للحفاظ على الكفاءات في الوطن.

وهدفت دراسة (Tesfaye Semela، 2011) إلى التعرف على حجم وأسباب استنزاف العقول بين الأكاديميين في مؤسسات التعليم العالي الأثيوبية وناقشت أيضا الآثار المترتبة على هجرة الأكاديميين في، وقد توصلت إلى أن التغيرات الوظيفية بهذه المؤسسات وعلى رأسها العائد المادي كانت من أهم أسباب هجرة العقول في مؤسسات التعليم العالي الأثيوبية.

وهدفت دراسة (Douglas Mawere & Almon Shumba، 2012) إلى تحديد أسباب هجرة العقول وأثر الهجرة الجماعية للكفاءات على التعليم العالي وعلى نوعية الخريجين في زمبابوي والجهود الرامية إلى معالجة مشكلة هجرة العقول وقد توصلت إلى أن هناك عوامل دفع وجذب تؤثر على هجرة العقول في زيمبابوي، تشمل عوامل الدفع الرئيسة الأجور، وانخفاض الرضا الوظيفي، وضعف التمويل، وعدم استقرار المناخ السياسي، في حين أن عوامل الجذب شملت المرتبات المغرية وفرص البحوث والدراسة التي لا يمكن تحقيقها في الوطن.

وهدفت دراسة (YUAN LI، 2012) إلى تحليل دوافع هجرة الأدمغة في كل من الصين والهند كما ناقشت تكاليف هجرة الأدمغة على البلد المصدر والفوائد التي تعود على البلد المضيف ومواقف وسياسات الحكومتين الصينية والهندية حول هجرة الأدمغة، وقد توصلت إلى أنه هناك تحديات معقدة وصعبة تواجه الحكومة وصناع القرار لمواجهة الآثار السلبية لهجرة الأدمغة، وقد أوصت الدراسة بعدد من الآليات التي تساعد في الحد من هجرة الكفاءات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة، تبين أن بعض الدراسات هدفت إلى معرفة أسباب هجرة العقول.كدراسة Douglas Mawere & Almon Shumba، 2012 ودراسة (Douglas Mawere & Almon Shumba، 2012 التي تتفق مع الدراسة الحالية على أسباب الهجرة في دراسته واختلفت في مكان الدراسة. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة سعود الدين العنترى (2009) ودراسة فوجوميسون، 2012) في أن سبب هجرة العقول اكاديمي في الدول العربية واختلفت مع Tesfaye Semela، 2011) في مكان الدراسة، والجدير بالذكر أن الباحث استفادت من

دراسة (Momodu Erhaga Omameg، 2010ودراسة (Tesfaye Semela، 2011 و Douglas Mawere & Almon Shumba، 2012) في تحديد مشكلة الدراسة، وقد اختلفت الدراسة الحالية في المكان، كما تبين من خلال استعراض تلك الدراسات غياب الدراسات التي تبحث في تمكن التقليل أو ايقاف هجرة العقول إلى الدول الاخرى وهذا التعرف إلى الأسباب المؤدية لهجرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الجامعات والتعرف على الفروق في الأسباب تبعاً لنوع الكلية الإنسانية والعلمية. ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، وأنها ستأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الأردنية في الجامعة الأردنية. للتعرف على الفروق في الأسباب تبعاً لنوع الكلية الإنسانية والعلمية.، وأنها ستطبق في الأردن.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى بدراسة الظاهرة بواقوالتي تعدّ الأفضل عند القيام بدراسة ظاهرة كما هي في واقع الظاهرة.

مجتمع الدراسة:

تكّون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية والعلمية التابعة للجامعة الأردنية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2018 /2019).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، فقد وُزّعت استبانة الدراسة على أفراد عينة الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية، والبالغ عدهم (139)عضو هيئة تدريس. وقد بلغ عدد الاستبانات الصالحة (100) استبانة وكما يبينها الجدول (1):

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغيرات	فئة المتغير	العدد	النسب المئوية
الكلية	علمية	57	57%
	إنسانية	43	43%
	المجموع	100	%100
سنوات الخبرة	5 فأقل	20	%20
	6- 10 سنوات	40	%40
	أكثر من 10 سنوات	40	%40
	المجموع	100	%100

أداة الدراسة

للتعرف على أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، تم تطوير استبانة لهذا الغرض، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

صدق الأداة

الصدق الظاهري:

تم التحقق من صدق الاستبانة بصورتها الأولية بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (11) محكماً في مجال المناهج وطرق التدريس، حيث طُلب منهم تحديد مناسبة الفقرات الواردة في الاستبانة لقياس أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، كما طلب إليهم ذكر أية ملاحظات أخرى يرونها ضرورية، وقد أخذت الباحثة بآراء المحكمين، وإجراء التعديلات الضرورية، والتي تمثلت في حذف (4) فقرات بسبب عدم مناسبتها للتعرف إلى أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، بالإضافة إلى إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وخرجت الأداة بالصورة النهائية وتكونت من (26) فقرة.

وقد تم استخدام التدريج الآتي للمتوسطات لتحديد درجة الاستجابة والموافقة، إذ اعتمد الباحث ثلاث مستوياتٍ للأسباب: "مرتفعٌ، متوسطٌ، ومنخفضٌ"، وقد تمَّ حساب مدى كلِّ مستوى من هذه المستويات، وذلك وفقًا للمعادلة الآتية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا /عدد المستويات = (5- 1) 3/4= 1.33

وقد تمَّ استخدام المعيار التالي لأغراض تفسير النتائج، وهو:

- سبب منخفض(1+ 1.33= 2.33).
- سبب متوسط (2.34+ 1.33=3.67).
- سبب كبير (3.68 فأكثر).

ثبات الأداة

بهدف التحقق من ثبات أداة الدراسة استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (للاتساق الداخلي)، من خلال تطبيق الأداة على عينة استطلاعية، بلغت (11) عضوا من أعضاء هيئة التدريس من خارج عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.90)وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول اسْتُخْدِمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .وللإجابة عن السؤال الثاني اسْتُخْدم اختبار" تt- test " للعينات المستقلة.

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات أسباب هجرة العقول (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) وقد تم تناولها تباعاً:

أولاً: الأسباب الاقتصادية

.جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأسباب الاقتصادية المسببة لهجرة العقول

م	العباراتُ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	تدني العائد المادي.	4.18	0.76	كبير
2	ارتفاع تكلفة المعيشة	4.17	0.90	كبير
3	صعوبة الحصول على العمل المناسب لتحقيق الطموح	4.16	0.90	كبير
4	ضغوط أزمة السكن	4.16	0.90	كبير
5	ارتفاع إيجارات المساكن	4.15	0.90	كبير
6	صعوبة امتلاك سيارة	4.14	0.90	كبير
7	ارتفاع تكلفة الأبناء	4.14	0.86	كبير
8	ارتفاع تكاليف العلاج	4.13	0.86	كبير
9	صعوبة تأمين المتطلبات الأسرية	4.12	0.86	كبير
	الدرجة الكلية	4.14	0. 88	كبير

أشارت النتائج الواردة في الجدول (1) أن درجة الأسباب الاقتصادية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.14) وانحراف معياري (0.88).

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

.جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأسباب الاجتماعية المسببة لهجرة العقول

م	العباراتُ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم السبب
.1	سهولة الحصول على وظيفة محترمة	3.90	0.82	كبير
2	عدم تقدير العلم والعلماء وانخفاض مكانتهم الاجتماعية	3.92	0.83	كبير
3	البحث عن مكانة اجتماعية واقتصادية أفضل	3.97	0.86	كبير
4	احترام الدول المتقدمة للعلم والعلماء.	3.80	0.82	كبير
5	الحصول على متطلبات الحياة الراقية بسهولة	3.79	0.80	كبير
6	الاطمئنان على مستقبل الأبناء	3.77	0.89	كبير
7	توفير فرص التعليم المتقدم لأبناء.	3.67	0.97	كبير
8	الحصول على الحرية الفكرية.	3.50	0.91	متوسط
9	الحصول على فرص علاج متطور	3.35	0.92	متوسط
	الدرجة الكلية	3.69	0.90	مرتفع

أشارت النتائج الواردة في الجدول (2) أن درجة الأسباب الاجتماعية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.69) وانحراف معياري (0.90).

ثالثاً: الأسباب السياسية

.جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأسباب السياسية المسببة لهجرة العقول

م	العباراتُ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم السبب
.1	غياب الديمقراطية	3.94	0.89	كبير
2	عدم الاستقرار السياسي	3.89	0.97	كبير
3	الاستبداد السياسي ومحاولة التدخل في شؤون الجامعات	3.81	0.91	كبير
4	التمييز بين الناس على أساس الولاء والسلطة	3.81	0.92	كبير
5	مصادر الحقوق المهنية والنقابية والحريات.	3.74	0.90	كبير
6	انتشار المحسوبية والفساد	3.74	0.91	كبير
7	غياب الحرية الفكرية	3.61	0.95	متوسط
8	عدم الشفافية وغياب حرية الصحافة	3.14	0.89	متوسط
	الدرجة الكلية	3.64	0.95	متوسط

أشارت النتائج الواردة في الجدول (1) أن درجة الأسباب السياسية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.64) وانحراف معياري (0.95).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية العامة لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المسببة لهجرة العقول

م	العباراتُ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
.1	الأسباب الاقتصادية	4.14	0. 88	كبير
2	الأسباب الاجتماعية	3.69	0.90	كبير
3	الأسباب السياسية	3.64	0.95	متوسط
	الدرجة الكلية	3.82	0.91	كبير

أشارت النتائج الواردة في الجدول (1) أن درجة الأسباب السياسية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.82) وانحراف معياري (0.91). وقد جاءت الأسباب الاقتصادية في المرتبة الأولى يليها الأسباب الاجتماعية وأخيراً جاءت الأسباب السياسية في المرتبة الثالثة والأخيرة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأردنية تعزى لمتغير تخصص الكلّية (إنساني-علمي)؟

أ- متغير تخصص الكلية:

للإجابة عن السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول الأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، كما تم اجراء اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق لتقديرات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الكلية والجدول الآتي يبين النتائج:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول الأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
علمية	57	4.10	0.71	99	2.78	0.00
إنسانية	43	3.99	0.58			

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (4) أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقديرات أفراد العينة حول الأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية تعزى لمتغير تخصص الكلية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.78)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ولصالح الكليات العلمية

مناقشة النتائج

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقديرات أفراد العينة حول الأسباب المؤدية لهجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية تعزى لمتغير الكلية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.78)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ولصالح الكليات العلمية.
- ان درجة الأسباب الاقتصادية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.14) وانحراف معياري (0.88).
- أن درجة الأسباب الاجتماعية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.69) وانحراف معياري (0.90).
- أن درجة الأسباب السياسية المسببة لهجرة العقول جاء ضمن المستوى المرتفع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.64) وانحراف معياري (0.95).

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصى الباحث فيما يلي:

- بحث حول دوافع هجرة العقول العربية خاصة الاقتصادية منها، والاجتماعية، والسياسية مع توفير عناصر الاستقرار لهم من حيث السكن ومتطلبات البحث العلمي.

- سن التشريعات العربية الهادفة التي تمكن العقول النادرة من أن تجد تخصصاتها داخل الوطن العربي.
- تشكيل منظمة عربية خاصة للاستفادة من الطاقات الإبداعية العربية الموجودة في الخارج.
- إنشاء شبكة عربية عامة متخصصة في كل مجال للعلماء، والأكاديميين الموجودين خارج الوطن العربي.
- إشراك هؤلاء المهاجرين في النشاطات الفكرية، والعلمية التي تتم داخل الوطن العربي.
- تشجيع الاتصال المستمر بين العقول العربية المهاجرة مع بلدانها العربية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- أكرم إلياس (1988).**هجرة العقول العربية للغرب**. بيروت: دار الجيل للطباعة. الاتحاد البرلماني العربي، مجلة البرلمان العربي "العدد22"م.
- إلياس زين (1972).**هجرة الأدمغة العربية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- انطوان زحلان (2001). **الطبيعة الشاملة للتحدي التقني**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد"1.
- التقرير الاقتصادي العربي الموحد "سبتمبر2000"م.
- التقرير الاقتصادي العربي الموحد (أيلول /سبتمبر2000)
- خالد غزال (.2007)**نتائج وتداعيات هجرة الأدمغة العربية.** مجلة البرلمان العربية، السنة الثانية والعشرون، العدد الثاني والثمانون ديسمبر.
- صباح محمود محمد(1980) .**الأمن القومي العربي**، طبع مؤسسة دار: الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ص15.
- عبد الرحمن منذر (2002).**الفجوة المعرفية بين الشمال والجنوب**. بيروت: الدار الدولية للنشر والطباعة، ص 126.
- فاطمة زهرة افريحة، **عوامل هجرة الكفاءات العربية التي نظمتها الاكوا**، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، ص 157/155.
- فوجو، ميسون (2012).استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية**، مج22، ع1، الجامعة الإسلامية، غزة.
- فيضي عمر محمود (2012).أسباب ودوافع الكفاءات الصحية العربية وتحديات الحد من الهجرة. مقال اتحاد الاطباء في اروبا.
- ليسترثرو (2000).**مستقبل الرأسمالية**، ترجمة فالح عبدالقادر حلمي، منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد.
- ليسترثرو (2000).**مستقبل الرأسمالية**، ترجمة فالح عبدالقادر حلمي من منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد، ص204.
- المنصوري، محمد والدايخ، عبد العالي (2010).**هجرة العقول العربية أسبابها وآثاره لاقتصادية**. مؤسسة الفكر العربي، متاح على الرابط التالي/**http: //www.arabthought.org**

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Almon Shumba and Douglas Mawere (2012). " The Causes and Impact of the Brain Drain in Institutions of Higher Learning in Zimbabwe " ،**International Migration** ،Vol. 50 ،n 4.
- B.Lindsay Lowell ،(2001) Some DevelopmentaEffects of the Interna l Migration of Highly SKIled ، 2001.
- Inquiry On Human Capital Flight From Sub Saharan Africa To The United States ،A doctor's degree of Philosophy ،THE UNIVERSITYOF TEXAS AT DALLAS.
- JagdishandKoichi (1973) ،197ATheoreticAnalysis>>Massachusetts Institute of Technology ، Department of Economics ،Working(Paper ،No.102
- Mehdi Safdari (2011) Mehrizi and Merzie ELahi ،>>Brain Drain and Ecomic Growth in Iran American Journal oFScientific Research ،on 83.
- Momodu Erhaga Omamegbe (2010). African Brain Drain: A Narrative
- Tesfaye Semela (2011). Vulnerability to Brain- Drain among Academics in Institutions of Higher Learning in Ethiopia ،**AsianSocial Science** ،Vol. 7 ،No. 1 ،January.
- Yuan Li (2012). Brain Drain of China and India ،A Master's ofeducation ،Department of International Environment and Development Studies ،Norwegian University.